

العوامل، الامام الحسين عليه السلام

[216] أعطينا كراه على قدر ما قطع من الطريق، فمضى معه قوم وامتنع آخرون. وألحقه عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد، وكتب على أيديهما [إليه] كتابا يقول فيه: أما بعد فإنني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي هذا، فإنني مشفق عليك من هذا الوجه 1 الذي توجهت له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك، إن هلك اليوم طفئ نور الأرض، فإنك علم المهتدين، ورجاء المؤمنين، ولا تعجل بالسير فإنني في أثر كتابي والسلام. وصار عبد الله إلى عمرو بن سعيد فسأله أن يكتب إلى الحسين عليه السلام أمانا ويمنيه ليرجع عن وجهه، فكتب إليه عمرو بن سعيد كتابا يمنيه فيه الصلة، ويؤمنه على نفسه، وأنفذه مع [أخيه] يحيى بن سعيد، فلحقه يحيى و عبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه، و دفعا إليه الكتاب وجهدا به في الرجوع، فقال: إنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وأمرني بما أنا ماض له، فقالوا 2 له: [فإن] ما تلك الرؤيا، فقال: ما حدثت بها أحدا ولا أنا محدث بها أحدا حتى ألقى ربي عزوجل، فلما يئس 3 منه عبد الله بن جعفر أمر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه، والمسير معه، والجهاد دونه، ورجع مع يحيى بن سعيد إلى مكة. وتوجه الحسين عليه السلام إلى 4 العراق مغذا 5 لا يلوي إلى 6 شئ حتى نزل ذاته عرق. 7 وقال السيد " ره ": وتوجه الحسين عليه السلام من مكة لثلاث مضي من ذي الحجة سنة ستين قبل أن يعلم بقتل مسلم لانه خرج من مكة في اليوم الذي قتل فيه مسلم رضوان الله عليه. وروي أنه لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيبا، فقال: الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله وسلم خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير _____ 1 - في البحار: التوجه. 2 - في المصدر: فقالا. 3 - في المصدر: أيس. 4 - في المصدر: نحو. 5 - أي مسرعا في السير، وفي المصدر: مجدا. 6 - في المصدر: عن. 7 - إرشاد المفيد ص 243 والبحار: 44 / 365. _____